كتاب

سلوة الحريف * بمناظرة الربيع والخريف

تأليف

فريد الزمان الشيخ الاجل قوام الادب ابى عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ رحمه الله

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

طبع فى مطبعة الجوائب
قسطنطينية
١٣٠٢

﴿ ترجمة الجاحظ ﴾

هو ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى المعروف بالجاحظ البصرى

البصرى العالم المشهور صاحب التصانيف فى كل فن له مقالة فى اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابى اسحاق سيار البلخى المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع * ومن احسن تصانيفه واجمعها كتاب الحيوان وقد جمع فيه كل غريبة وكذلك البيان والتبيين وتصانيفه كثيرة جدا وكان مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له ايضا الحدق لذلك ايضا * قال ابو القاسم السيرافى حضرنا مجلس الاستاذ ابى الفضل بن العميد الوزير فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل فى قوله مع عادتك على رد امثاله فقال لم اجد فى مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له النظر فى كتبه صار لذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ فى اواخر عمره قد اصابه الفالج وكان يطلى نصفه الاول بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلى وان اكلت حارا اخذ برأسى وكان يقول انا من جانبى الايسر مفلوج لو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبى الايمن منقرس لو مر به الذباب لآلمه وبى حصاة لا تسرح لى البول معها وانشد

أترجو

أترجو ان تكون وانت شيخ * كما قد كنت ايام الشباب
وقد كذبتك نفسك ليس ثوب * دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت قد تقلدت السند فاقمت فيها ما شاء الله فاتصل بي اني صرفت عنها وكنت كسبت ثلاثين الف دينار فخشيت ان يفجأني الصارف فيسمع بالمال فيطمع فيه فصنعته عشرة آلاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل فلم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الي جارية صفراء فقالت من انت فقلت رجل غريب فاحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الجارية فسمعته يقول ما يصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال اراه قبل موته فاقول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لي فسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك وآباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد كان انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له فقلت انا اسأل الشيخ ان ينشدني شيئا من الشعر فانشدني

وان قدمت قبلي رجال فطالما * مشيت على رسل فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتي صروفه * فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى أرأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم فخرجت متعجبا من وقوعه على خبري مع كتماني له فبعثت له مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ

وكان لنا اصدقاء مضوا * فغابوا جميعا وما خلدوا
تساقوا جميعا كؤوس المنون * فمات الصديق ومات العدو

* وكانت وفاة الجاحظ فى المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة *
* وقد نيف على خمس وتسعين سنة رحمه الله وبحر بفتح الباء الموحدة *
* وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء *
* وضم الباء الموحدة وسكون الواو بعدها باء موحدة والجاحظ بفتح *
* الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكنانى *
* بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثى بفتح اللام *
* وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء *
* مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن *
* عبد مناة بن كنانة بن خزيمة *



كتاب

كتاب سلوة الحريف * بمناظرة الربيع والخريف

لفريد الزمان الشيخ الاجل قوام الادب ابي عثمان عمرو بن

بحر الجاحظ رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مقسم القسم * وبارئ النسم * ومديم النعم * ومزيل النقم * حمدا يوازي بواطن نعمه * ويجازي ظواهر كرمه * وان كان كرمه لا يوازي * ونعمه لا تجازي * باقصى المحامد * وابعد جهد الجاهد * وصلى الله على رسوله محمد وعلى الطاهرين من اسرته * والطيبين من عترته *

خرجت يوما وانا في خدمة قوام الملك ونظام الدين ابي يعلى احمد بن طاهر اطال الله في المعالي لتهذيب المعاني بقاءه * وحرس في اقتفاء المكارم عن المكاره فناءه * وحاط على الافاضل بانداد الفواضل نعماءه * وعطف على العلماء بحفظ ايامه وزمانه * وجمل الدنيا بعزة تمكينه فيها ورفعة مكانه * متنزها ومتفرجا من الحفلة بالوحدة متسليا * ومتشفيا ببرد النسيم عن حرقة كنت بها متصليا * مترنما بلواعجي اطفئ لظى صدري لها بندى دموع سجم * على اني احب المكان القفر من اجل انني به اتغنى باسمها غير معجم * فاطلعت بي عيني لتخلص مما بها على عين تموج بماء سلسال زلال كأنها انكدرت من سلاسل في زلازل واذا قريب منه روضة دعتني واشرأبت بي على عين اخرى وهي تنفجر من محاجر الاحجار هذا الانفجار كأنها سيف الصبح سل من غمد الظلام يتهدد الشهب

بورود النهار * او كأنها النضناض ينساب على الرضراض فى الانهار * فقعدت عليه وحدى بل بوجدى خاليا * وبالنظر فيه ساليا * اتأمل منه مكانا خاليا * واتنفس نفسا عاليا * وامنى نفسى بلعل وعسى * لانه اذا امتلأت نفس الكريم تنفسا * فلحقتنى رفقة من اهل الادب * خرجوا للطرب * او لبعض الادب * وفيهم شاب كأن جملة الجمال منه خلقت * وتفاريقها عنه سرقت * وعلى جميع الخلائق فرقت * يتصرف بشمائله فى القلوب * تصرف الهواء بالشمال والجنوب * له قد نخل فى حشى النحل دقة وثغر حوى طيب الجنى

* وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب ما يفعل الخمر *

وطرة كالغسق * على غرة الفلق * واصداغ ترقص على النار من وجنته * وتسلم عليها وتحرق العشاق دون الوصول الى كوثر فيه وجنته * فيا له من حسن شعر يغبر فى وجه المسك لونا * ورائحة وعزا وصونا * على وجه يخجل البدر ويرده الى محله من المحاق * ويشور الشمس ويردها فى المغرب دون الاشراق * فلكنا حسنه واحسانه * وسبانا وجهه ولسانه * ولحق بى بعض من يخدمنى فاستدعينا بشئ من البوارد * على ذلك الماء البارد * الذى يتلألأ كاللآلى من موارد كالمبارد * وتجعده ايدى الصبا ويلطفه كالهواء * وينقيه من كل اذى وهباء * وتخلل تلك الرياض غدير كالمرآة المجلوة يطلع فيها السماء بنجومها * وكادت تخوض فيه زهرها بل غرقت بينهما برسوبها وهجومها * وتجمشها عيون السحاب بسجومها * وقد اخضر شاربها كالزبرجد الانضر * وافترت عن ثغر حصبائها كالدر الازهر * وكأن وجه الارض يغايظ السماء بغديرها ويراغمها بزرقته وصفائه * وبزهر حصبائه * كما تباريها باخضرار نباتها وكما ان السماء تجارى الارض باغبرار سحابها المتقطر * كذلك الارض تبارى السماء باخضرار نباتها المتفطر * وكما ان الارض تشاكل السماء بازهارها وانوارها * كذلك السماء تماثلها بازهارها وانوارها * وكذلك الارض

* يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مكتهل *

والسماء

والسماء تقول ان لى احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لله ساجدين والارض تقرأ والنجم والشجر يسجدان فبينا نحن فى مفاخرتهما عبرا * وان لم تكن نظرا * اذ طلع علينا شيخ متز من ثياب الديباج والخز * مغرق فى كمى الحرير مبطنة بالقز * مديد القناة قصير الخطى * يقومه الفرح والمرح كالسهم فيمضى ويقوسه السكر او الكبر فيتمطى * فحين قرب منا ملأ الارواح خفة روح وظرفا * والانفاس ذكاء ونشرا وعرفا * والقلوب ذكاء وبشرا وعرفا * والعيون جمالا وملاحة وبهجة * والمسامع بيانا وفصاحة ولهجة * فقمنا واستقبلناه بل طرنا اليه * وطرنا حواليه * بقلوب لهيبته خافقه * ونفوس على شيبته رافقه * فبرنا وسرنا * وحفنا ورفنا * وخص كلا منا بعرفه واحسانه * وابهج جلتنا بمليح لسنه وفصيح لسانه * فاقبلنا عليه وتركنا الشاب الذى تملكنا حسنه واصبانا * واقتنصنا ظرفه وسبانا * واذا للشيخ بهاء وابهه * والفكرة فيه موقظة للالباب ومنبهه * ومجالسته موجهة عن الخمول ومنبهه * وله شعر ابيض مشرق يخمل بياض البازى * ولون احمر ناصع يخجل حمرة الياقوت البهرمانى * وعيناه تذكران حسن عيون النرجس الريان * وحاجباه يبصرانا هلال الفطر سرورا وحبورا او هلال رمضان * الآمر بالبر والايمان * واذا له ثغر يضحك من ندى الاقحوان * ولونه الدرى يهزأ بالمرجان * وانفه يشمخ تيها على الفتيان * ومحاسنه تضئ ببياض النعمه * وتزهر بنور النعمه * وتلوح بطيب النعمه * فجمعت النعم انواعا وألوانا * واستكملت الطيبات ضروبا وافنانا * وله صدر فسيح الارجاء * يتسع لواردى الخوف والرجاء * فاقبل علينا بالوقار والسكينه * والبلاغة المكينه * وقال الآن اذ سكنتم الىّ وتمكنتم * ففيم كنتم * فقلنا له اعجبنا هذا الماء الصافى عن الكدر * وهذا المكان الخالى عن القتر * فقال الشيخ هكذا يكون الخريف يصفو ماؤه * وتصفو نعماؤه * ويرق هواؤه * وتخف ارواحه * وترتاح بنعيمه المقيم قلوبه وارواحه * فانتدب الفتى الطرى * الشاب الاريحى * الذى تقدم ذكره وقال فى غضب وحرد يا خرف أبا الخريف تدل علينا وهو زمان امراضه مزمنه * وفصل جملته موهية موهنه * وحين طبعه حين وحى * ومزاجه موحش وبى *

ووجهه عابس * وترابه يابس * وهواؤه كالح * وماؤه بطيخ حرارة الصيف اباء زعاق مالح * ولم نسيت فصل الربيع وفضله وسماه ونشره * وطلاقته وبشره * اذا اقبل يتهلل ويتبسم * ويكاد من الحسن يتكلم * طرى الاحشاء والحواشي * ندى الغوادي والغواشي * لذيذ الابكار سجسج الهواجر طيب الاصائل فقال الشيخ بركون * وتودة وسكون * ما اسمك ايها الظريف الطلق الوجه واللسان واليد * الماضي المضيء كالسيف في الحد * والجد والخد * اللطيف في المنظر والمخبر والمطلع والمقطع فقال اسمي الربيع بن الطيب فما اسمك ايها الشيخ الكريم في اخلاقه واحلامه * السيد الغافر بعفوه خطأ غلامه * المتجاوز عن زلل كلامه * فانا كما قال السلامي

* تبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب *
* ونحن اولاك نطلب من بعيد * لعزتنا وندرك من قريب *

فقال يا حبذا وجهك المبارك * قد جل باريه وتبارك * اهلا بك وبقومك * ومرحبا بوقتك ويومك * اسمي الخريف بن المنعم فما ضجرك مني وانا عن نفسي ناضح * ببرهاني اللائح الواضح * فقال الربيع وانا كذلك فاعذرني وقد عرفت طبعي في تلونه وان كان مقبولا وحالي في تفننه وان كان لذيذا معسورا فقال الخريف انت يا فتى معذور * بل مشكور *

* فروحك الربح تحفى كل متئدة * ونارك النور تمحو كله الظلم *

وانت من في وجهه شافع يمحو اساءته وفي حسنه دافع نافع فهذا يزين كل مليح * وذاك يدفن كل قبيح *

* وقبيح الصديق غير قبيح * ومليح العدو غير مليح *

فلم تفضل الربيع على الخريف * يا ربيع الظريف * وقد عرف العالمون باسرهم واعترف العالمون ان الربيع في طبعه كما وصفت متلون قليل الوفاء * كثير الاخلاق في الجفاء * لا يوقف على طبائعه وهي كابي براقش ولا يوثق بسحاباه وهي كابي قلمون بينا ترى الشمس سافرة نقابها * وقد ارسلت سحابها * واوحلت طرق المارين وبلت ثيابها * وبينا ترى اوجه السماء في بكائه وانهلاله واستهلاله

اذ عاد الى ضحكه وتهلله واستغرابه وبينا تراها وهي تقرب سحبها وتبعد * وتصوب رياحها وتصعد * وتبرق بتسحبها وترعد * اذ بدا لها * واستبدلت بتلك الحالة ابدالها * ليس كالخريف ساكن الجاش وقور الطباع ثابت الشيم مطمئن الشمائل * يوقظ الناس للاستعداد للشتاء بالجنائب طورا وطورا بهبوب الشمائل * وينبههم حينا ببرده الخفيف الرفيق القارص بانامله وتارة بغيمه اللطيف الرقيق اللاحظ بنواظره وهو في هذه الاحوال كلها يميرهم بريعه الوافي الوافر فهم يمتارون منه ويحتكرون * ويتوسعون في ما ينالون منه ويدخرون * ويقتنون فواكههم ويعصرون ويختطرون *

﴿ قال الربيع ﴾

اما ما ذكرت من تلون طباع الربيع * وانه كل ساعة يأتي بخلق بديع * وطبع غريب وكيف ينكر التلون من طبائع مختلفه * وامزجة مركبة من عناصر غير مؤتلفه * وانما فعل ذلك لكي يحيي كل عنصر بمزاجه * ويهز كل طبع بما يقتضيه من حاله لافتقاره اليه بالمناسبة واحتياجه * ولكي ترتاح الامزجة بالتجدد بعد الاخلاق وتنتعش العناصر عن البلى فهو يتدارك بفعله اللطيف * ما افسد الخريف * وذلك التلون حبيب الى النفوس لانه ركب من طبائعها ولذلك شبه الشاعر معشوقه به في قوله فقال

* أما ترى اليوم ما احلى شمائله * صحو وغيم وابراق وارعاد *
* كأنه انت يا من لست اذكره * وصل وهجر وتقريب وابعاد *

وبعد فالنفس تمل والقلب يسأم الدائم والمحض اروح والجديد ألذ * واما ما ذكرت من سكون الخريف ووقاره فانما هو لبرده ويبسه والحي تكون حياته بالحرارة مع الرطوبة والميت يكون موته من البرودة مع اليبوسة فالربيع يحيي والخريف يبلي واما ما ذكرت انه يمير الناس المطاعم * ويفيض عليهم المناعم * فان ذلك كله مما نتجته ايدي الربيع وقدمه تدبيره المصيب واورثه عمله النافع وولده كسبه المفيد وعلى الايام يظهر عمل المدبر المصلح * وبعد الاوقات يتبين تدبير العامل المفلح *

﴿ قال الخريف ﴾

اما ما ذكرت من الخريف وان طبعه بارد يابس كطبع الميت وان طبع الربيع حار رطب وهو طبع الحي فقد جهلت او نسيت واخطأت او خطيت فان الحرارة اوحى قتلا واعجل اهلاكا من البرودة والدليل عليه حال المبرسمين بالقياس الى حال المفلوجين والكيفية الباردة اليابسة هي للارض التي منها خلقنا واليها المصير * وعليها قرارنا ومنها غذآؤنا وهي الملجأ والنصير * وهي طبع السوداء التي هي علة الآفات والثبات والحلم والوقار واصحابها من ذوى العلوم الشريفه * والصناعات اللطيفه * هذا ان سلمنا ان طبع الخريف بارد يابس واما ما قلت ان ما يميرهم الخريف فمن صنع الربيع فكيف يكون ذلك والخريف وقت البذر والشتاء خليفته في تربيته ولذلك قال الشاعر

* ان الشتاء على كلوحة وجهه * لهو المفيد طلاقة المصطاف *

فما للربيع الا اخراجها مع الحشرات واظهارها مع الهوام فيبلى ابلاء حسنا مشفوعا بسوء بلا * ويقترف فعلا واحدا ممزوجا بالف اذى * ومع ذلك فهو الذي يهيج الاخلاط الفاسدة في ابدان الناس ويثير الكيموسات الرديئة في اجسادهم ويذيب الكيفيات الخبيثة عن اجوافهم * وهي جامدة ويحلل الحرارة الغريزية عن احشائهم * فتذهب بها في الهوآء المشاكل لطبعها ويترك اعماق اجوافهم هامدة خامدة ويولد في بشائرهم وظواهرهم القروح والجرب والحكة والحصبة والحميات الدموية والاعلال الحارة والخريف يطفئ هذه الامراض الدموية ويميت الحيوانات المعفنة ويفنيها او يجعلها كالفانية من السكون كالحشرات والهوام وهو الذي يعدل الطباع بميزانه * ويسوى الامزجة في ابانه * وينعم الناس وسائر الحيوان بانواع نعيمه وألوانه * وينصف النهار والليل عدلين مؤتلفين * ويجعل الغني والفقير بميرته مثلين غير مختلفين * فبيوتهم مملوءة حبوبا * وحبابهم مشحونة مشروبا * ونهارهم مشغول باقتناء المير والذخائر التي اوسعها عليهم الخريف لشتائها * وحضهم كل بكرة على اقتنائها * وليلهم ملهى بالشراب الطيب والفواكه اللذيذة والرياحين الارجه * والخيرات البهجه *

قال

﴿ قال الربيع ﴾

اما ما ذكرت من الربيع وان حره يودى او يؤذى بالانسان وسائر الحيوان ووصفت العلل الحارة كالحميات الدموية مثل السرسام ونحوها من شدة الاسقام فقد اوهمت * او وهمت * وتغافلت * او اغفلت * اذ الربيع فى طبعه معتدل المزاج ولذلك قال جالينوس من لم يهزه الربيع فهو فاسد المزاج * محتاج الى العلاج * وانما يقع اكثر هذه الامراض فى صميم القيظ وحيم الصيف الحار * وانما تأخذ الجار بذنب الجار * والربيع باعتدال طباعه والتئام مزاجه وانتظام احواله وائتلاف اخلاقه وافعاله يقوى كل طبع ويبعث كل مزاج وينبه من فسد بعض الاخلاط من مزاجه * ليشمر فى علاجه * ويحيى كل موات بعد ضياعه ومفتقده * ويضعف كل بال عن مرقده * ويذكر بالحشر * ويدل على صحة النشر * واما هذه الحشرات والهوام فان الله تعالى خلقها ولم يخلها من فائدة تعود بمصالح الخليقة ولم يخلق شيئا عبثا بل كلها يختص بمنفعة للبرية وان سمومها اذا اخذت منها واخرجت تدخل فى الادوية المجربة ويستعملهـا الاطباء فى الادواء المؤذيه* ويستشفى بهـا فى الامراض المرديه * ومع ذلك فانها اعنى الهـوام والحشرات تجتذب من الارض وسائر الاركان السموم التى تخالطها مما يشاكلها * وتستلب منها ما تغتذى به مما يلائمها ويوافقها * فتبقى الاركان للنبات الذى يحتاج اليه الحيوان صافية عن كل شائبة وقذى * ويخلو النبات والاغذية نقية من كل عائبة واذى* واما ما قلت فى الخريف وانه يوسع على الناس وجميع الحيوان ماكلها واغذيتها* ويفيض عليها فواكهها ورياحينها وانبتتها * فهذا بان يكون من معائب الخريف اولى من كان يكون من مناقبه وهو احد الاسباب التى يكثر بها الاسقام المزمنة فى الخريف فانه يستكثر الناس من اكلها فتستوبله طبائعهم فيجاب المرض او الحرض* او السبب له والعرض * ولا يحتمله مزاجه الذى اقحله حر الصيف وانحله ضرم القيظ واستصفته وقدة الهواء * كما يستصفى التنور المسجور رطوبة الشواء * وحلل حرارته الغريزيه * وفش سخونته الطبيعيه* حر الفصل فلا يطيق ما يأكله بالخريف ولا يحتمل ما يناله فيستوخمه ويستوبله ويولد عليه الداهية الصماء من الامراض

والمظلمة العمياء من الاوجاع ولذلك جاء فى الخبر ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والربيع بحمد الله مقل من الفواكه المضرة والانبذة النيئة والاطعمة الوبيلة الوبيئه * والاغذية الوخيمة الرديئه * وغذاؤه للناس من الخبز الخطى النق واللحم من الرضيع والشراب العتيق المرى وتنقلهم بالفواكه التى قلما تعفن بمنزلة الرمان والسفرجل والتفاح ونحوها مما يبقى فى الشتاء بقوته ومشمومهم من الورد الرائح اللائح * والنور العبق الروائح * والساسفرم الذى ياخذ بطبع الربيع فى اوانه فيكون حارا رطبا لا كما يكون فى الخريف باردا يابسا مولدا الزكام * كقطر الزكام * وموزثا لصداع * يشق الراس بانصداع * وهما من خصائص الخريف اعنى الزكام والصداع ومسموعه من اغانى البلابل والقمارى ونحوها التى يهزها الربيع بروائحه التى تعبر عن العبير والعود القمارى لان الربيع كما قال الزعفرانى

* وفصل فيه للروض اختيال * لان جميع ما لبست حرير *
* وللاغصان من طرب تثن * اذا جملت تغنيها الطيور *

﴿ قال الخريف ﴾

يافتى ما اعذب لسانك * واعجب شانك * واملحك فى فصاحتك * وافطنك مع ملاحتك * حيث تعجزنا ببيانك الشهى * كما تسحرنا بلقائك البهى * فتاتى الى ما اجمع العالمون على استهجانه فتحسنه * وما اطبق الحكماء على استحسانه فتهجنه * فانه اتفق العاقل والجاهل والبار والفاجر على بغض الهوام المرديه * وقلى الحشرات المؤذيه * وكراهتها واستقذارها * واستنجاسها واستنكارها * لما تعافه الطباع فى احساسها بالابتداء * وما تخافه المعارف من مضارها فى الانتهاء * وانت تصفها بكثرة منافع ومصالح وتكابر العقول السليمه * والعادات المستقيمه * بلسانك الحول القلب وظرفك المخاط المذيل وبيانك المعن المفن وما اتفق الناس على السعى فيه والحركة له والبقاء به والحرص عليه * والحنين اليه * ومنافسة بعضهم بعضا لاجله وبالجملة ما به صلاح العاجل والآجل وفيه خيرات المعاش والمعاد حيث تعيبه وتذيمه * وتهضم رأيك بذلك وتضيء * وهو نعمة الله التى جعلها مادة الحياة وصورة البقاء لاجل من يستكثر منه فلا يستمرئه * وبسبب من يستعز رفيه

فلا

فلا يهنئه * وتروى له الخبر الوارد فى الربيع وتحيله عن حالته * وتقلبه عن قالبه وهيئته * فانه قال ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم وانما قاله للمواشى دون الناس فان الربيع لا ينبت شيئا ينالونه فيحبطون منه فويح لسانك انه حسام * ألدّ الخصام * ملتهم المحامد قاذف المذام * اما الكلام فى الحشرات والهوام فان استضرار الناس بها معروف وانتفاعهم بسببها منكر وغوائلهما جليه * وعائدتها خفيه * وما ذكرت ان بسمومها يستدفع بعض الاخلاط الفاسدة فلعل تلك الاخلاط منها تولدت فى النبات وبها اختلطت بالامزاج والامشاج وروائحها امتزجت بالحيوان فهذا ما بطن من حالها * وما كمن من افعالها * فاما الظاهر فان الافاعى والحيات * والعقارب والجرارات * ونحوها فهى قاتلة معطبة او موذية مؤلمة ولا تخلو من اتلاف * ولا تعرى من ادناف * واما النعم الطيبات التى جعلها الله رزق الخلق وانبتها فى الخريف فهى مبتغاة مرتضاة محبوبة الى الخلق مقتضية وهى تشتهيها الانفس وتلذ الاعين وبها وعد المتقون فى دار البقاء * واياها مُنّى الابرار الى مثابة الثواب والجزاء * ولكنك اعطيت مبتدئا * ما استرددت منتهيا * واصلت قياسا * تبنى عليه ثم هدمت منه اساسا * فقلت بآخره ينال الانسان فى الربيع من المآكل والمشارب والمشام والمسامع كيت وكيت * وحكيت من طريق التنعم ما حكيت * وما افتخرت الا بما اقناه الخريف واعطاه * ومهده للخلق ووطاه * وان لم يمكن به الاستمتاع الى وقت الربيع وقد يبقى منه الكثير الى طلوع الخريف وقلما يستمتع به المرتبع وذلك لانه مملوء بسخونة الهواء * الذى يمنع من استيفاء الغذاء * ولا يهنأه ان نشط فى الامتلاء * وهو مملوء باخلاطه الهائجه * وكيموساته المائجه * ويعنيه من امرها ما يثنيه عن تمتعه ويضجره بعمره * فضلا عن تفقد عيشه بالتنعم وتعهد امره * اللهم الا الاغنياء الذين يقل عددهم * وتكثر عددهم * ولهم ايضا حاشية وغاشيه * وعليهم غادية وعاشيه * فالحاجة عامة والغنية والقنية فى الربيع معدومتان ثم ان وجد واجد فهو كمعدوم لان ايامه مشغلة مزعجة اولها من الحوائج البشريه * وهى مشغلة ومجحمة اوسطها بالحرارة الشمسيه * وهى مبغضة ومقذرة آخرها من الحشرات الارضيه * والقاذورات الهوائيه * والعفونات الربيعيه * وليله

فقوة لحسوة طائر * او قبسة عجلان او خلسة زائر * واما المحترف فنهاره بقدر ما يكتسب فيه ويقترف * ويعمل به ويحترف * ويقضى المهمات * ويكشف الملمات * وليله للطرب * وقضاء الارب * والتنعم والعجب كل العجب ممن يستوخم فيه ما يناله من الطعام * وهو يقوده باشهى الادام * ويسوقه باهنأ المدام * وذكر جالينوس ان الاوباء * التى تقع من العفونة تعم افناء النـاس اهلاكا وافناء * الا مدمنى الخمر فانهم يتخلصون لان فضول الخمر لا تتعفن * فالخريف يمتع بالطيبات المطلوبه * والملاذ المحبوبه * ويصلح ما افسده القيظ بمزاجه الحار اليـابس بترطيب الشراب المرى * ويسـوى ما عوجه الصيف من النحول والذبول بتغذية الطعـام الهنى * فهذا صلاح الخريف وفسـاد الربيع

﴿ قال الربيع ﴾

لله انت من شيخ يبهر بل يبهت العقول * فى ما يقول * ويعمى بل يعمه الذكى الفطن * بما يظهر ممـا يريد او يبطن * الا ان كلامه لا يعدو منـافع المطاعم اومطارب المشـارب والشيخ مثلك يجب ان يقنع من الدنيا باللذات التى تروح الروح وتنفس النفس وتقر العيون وتسر القلوب وتطرب الافهام الذكيه * وتطرى الاوهام الصفيه * من مباهج الربيع وملاذه وطيباته ومساره فكلمـا صعد الناظر فيه ناظره رأى وجها للسمـاء بهجة البيضاء ابلج * وعينا سوداء من ظلام الغمام ذات حدق ادعج * وهواء باعتدال قوامه وحسن نظامه جد مبهج * والشمس تسفر حينا وحينا تتقد والسمـاء تخلع طورا وطورا تسحب والرعد يقهقه من برق يبتسم * ونبل الوبل يرتمى عن قوس فى معـارج الهواء تتلون وترتسم * والسحاب كخليع من الفتيـان يسكب دمعه وقد هزه طرب الراح * والنسيم نشـوان والجو صاح * وكلمـا صوب ناظره الى الارض صعد بصره بوشى ديباج حاكته يد الربيع ووشته * ونمنمته انامله بضروب من الرقم ونقشته * وطرزته من الورد باحمر رغمـا لليـاقوت واصفر غيظا للعين * وابيض خجلا للدر واللجين * وصبغته اعنى الورد آونة

على لونين * ليتسلى به العاشق والمعشوق * ويتفاءل باجتماعهما الشائق والمشوق * ومتعت منه طورا باللين الناعم حاسة اللمس وتارة بالرائحة الفائحة حاسة الشم ومرة باللون الرائق الرائع حاسة البصر ثم جلت كل وقت عروسا من الرياض فى ألوان من الازهار * وانواع من الانوار * وقد غسلتها ايدى الغوادى ومشطتها لقابض الروائح * وعطرتها من النسيم المسكى باطيب الروائح * فهى تختال وتتبرج * وتتعطر وتتأرج * وترفل من حللها وحليها بين مرقم ومنقط * ومسهم ومخطط * ومسير وملون * وموجه ومعين * ومقرط ومشنف ومتوج * ومعصب ومكلل ومزبرج * وممسك ومعنبر * ومصندل ومكفر * ومدرهم ومدنر * صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وصيغة * ومن يأته بمثله صيغة لا صنعته * وهل له شريك فى صنعته

* وكأن السماء تجلو عروسا * وكأنا من قطره فى نثار *
* وكأن الرياض تنظر الفا * وكأنا لحسنها فى نظار *

فالربيع انموذج الجنان وترابه المسك الاصهب * والعنبر الاشهب * والكافور الازهر * وهواؤه لا حر ولا قر * وماؤه كوثر * وانهار من ماء غير آسن وانهار من عسل مصفى وانهار من خمر لذة للشاربين كذلك ماء الربيع خلوقى فى اللون عسلى بالذوق خمرى بالصفاء والاستمراء * واما ما ذكرت من اعتدال زمان الخريف المسوى بالميزان فهذا الاعتدال بالحقيقة موجود فى الربيع فانه معتدل الليل والنهار والاصائل والهواجر وذلك الاعتدال الذى هو للاوقات موجود ايضا فى الكيفيات لاستوائها فى الوزن من الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وهو مرضى * والاعتدال الذى للخريف مخلوط الكيفيات لخروجها عن الاعتدال الى البرودة واليبوسة فالربيع من الاركان بمنزلة الهواء فى اعتداله ولطافته * ومن احوال العمر بمنزلة الصبى فى طراوته وطلاوته * ومن الاخلاط بمنزلة الدم فى عذوبته وحلاوته * لانه شباب الزمان * وريحان الاكوان * وعنوان العام * وعنفوان الايام * وباكورة العمر * وبكر الدهر * وانف الكاس * ورأس النفس بل هو عين كل راس * ومطلع القصيده * واول الجريده * وبالجملة الربيع لب الزمان والخريف قشره والربيع نقيه والخريف عظمه والربيع صفوه

والخريف كدره والربيع سلافه والخريف عكره والربيع نديه والخريف درديه والربيع انفه والخريف ذنبه * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا * والربيع صدره والخريف عجزه وليست الاعجاز مثل الصدور

﴿ قال الخريف ﴾

تبين اى الفصلين اكثر مناعم * واوفر مكارم * واوفى اغناء واقناء * واقنى اعطاء وايلاء * واصفى ابتداء وانتهاء * وكل منا يمدح صاحبه ومن يمدح العروس غير اهلها ويذم قرنة ولا تعدم الحسناء ذاما فعلينا ان نبين وجه التفضيل بخصائص كل منهما وانت تدعى ان الربيع ابين صفاء واحسن اعتدالا واولى التئاما * وابلغ انعاما * اما الاعتدال بالذات فغير موجود للاشياء الكائنة الفاسدة لانها لو اعتدلت وتكافأت قواها * وتساوت اجزآؤها * لامتنعت عن الفساد * لان كل واحد منهما منع صاحبه عن القهر والعناد * واما الاعتدال بالاضافة فانه يكون فلنبحث عن الفصلين ايهما ابين اعتدالا فقد علمنا ان الربيع اوله عند مبلغ الشمس رأس الحمل والحمل تأثيره بالحرارة واليبوسة ولفضله برودة ورطوبة ورثهما عن الحوت الذى استدبره وبرودة ويبوسة يستفيدهما من الثور الذى يستقبله والميزان فى نفسه تأثيره الحرارة والرطوبة ولفضلة برودة ويبوسة مستفادة من السنبلة التى استدبرها وبرودة ورطوبة من العقرب التى يستقبلها فاذا قوبل كل واحد منهما بصاحبه ساوى الحوت والعقرب والثور السنبلة فى كيفياتهما وبقى الحمل فى نفسه حارا يابسا لانه بيت المريخ وشرف الشمس وناهيك بما لهما من الحرارة واليبوسة والميزان بيت الزهرة وهى احد السعدين فبقى للميزان الاعتدال ولذلك سمى به لان فصل الخريف استفاد من الصيف حرارة ويبوسة ويستقبل من الشتاء رطوبة ويبوسة وهو فى نفسه حار رطب * واما تشبيهك اياه بالشيخ وتشبيه الربيع بالصبى ثم تفضيل الصبى على الشيخ فهو امر غريب ومعنى بديع وهب ان الخريف فى طبع الشيخ والربيع فى طبع الصبى أفى الدنيا احد يفضل الصبى على الشيخ فان للصبى رطوبة موجية مضطربة تمنعه عن جودة ادراك المحسوسات فضلا عن ادراك المعقولات والشيخ ذهبت عنه رطوبة

الصبي وانفصلت منه حرارة الشبيبة المفرطة واعتدلت كيفياته وتكافأت قواه وتساوت احوال مزاجه فلذلك يكون ادرك وادرى * وابلغ وابلى * والطف وألطى * واذكر واذكى * وشبهت طبع الربيع بطبع الهواء فلعمرى ان الميزان أليق بهذا التمثيل من الحمل لو انصفت فان المنجمين والاطباء اطبقوا على قولهم ان الميزان هوائى اى له طبعه وكذلك الدم • واما ما ذكرت ان الربيع استبد بالورد والنور والزهر واختص بالشراب الصافى والماء الخلوق والهواء الرقيق والسماء المبرقة المرصدة فقد علمنا ذلك • اما الورد فقد يكون ايضا فى ايام الخريف وخصوصا النسترن وهو اطيب ألوانه وكذلك النور والزهر وكلها فى الخريف اطيب منها فى الربيع لان رائحتها محصورة فيها غير منبعثة عنها وان كان الربيع يزهى بالورد السريع الورود العاجل الصدور الذى لا يتشممه الشام صالحا واذا هو ذابل ولا يشمه اللامس وافيا واذا هو ذاوى ولهذا يعير العشاق معشوقيهم بالانتقال عن العهد * والزوال عن الود * ويشبهونهم بالورد ويتشبهون بالآس وانما منعهم ان يتشبهوا بالنرجس مع بقائه * وحسن عهده ووفائه * لانه يكون تزكية لانفسهم وتفضيلا لذواتهم على معشوقيهم بالحسن الرائع البهج * والطيب الريح الارج * والطرف الفاتر الغنج * والقد المستوى المنعرج * هذا مع بقائه ووفائه وامتاعه بنفسه جلة اشياعه واتباعه والخريف مختص به وبالزعفران ايضا وهو من الحسن والطيب * والتفريح والتطريب * والنفع فى ادوية كثيرة ومعاجين جمة وذرائر عزيزة ما لا خفاء به وله مدخل فى عداد العطر والطبخ والادوية واصلاح الاغذية وتطييب المأكل ويبلغ فى التفريح مبلغا لايدركه شئ الا الخمر وقد يلق فيهما ويسق الشارب تعمدا فيصير به ضاحكا آتيا بعجائب * من المطارب والملاعب * • واما الشراب الصافى فقد يكون ايضا فى الخريف اصفى واعتق منه فى الربيع ويفضل الخريف بالحديث الطرى وما للربيع فمن الخريف استفاد وكل خير له من عنده والشرب من اوفق الاشياء بالخريف وهو اصلح منه فى سائر الفصول لان الشراب فعله التسخين والترطيب لان هذا الفصل مكتس ومكتسب من الصيف يبوسة ومن الشتاء برودة فيكسر سورتهما به ويفل غوائلهما بسببه وهو ضار فى الربيع لان فصله اجتلب

رطوبة من الشتاء واكتسب حرارة من الصيف فلا يقوى على حرارتى الشراب والفصل ورطوبتيهما فلا تحتملهما طباعه ولا يستقل بهما مزاجه وهو ضار ايضا فى الصيف لافراط الحرارة وفى الشتاء ايضا لكثرة رطوبته فاوفق الفصول للشراب الخريف وتعديل المزاج فلما يتأتى الا لمن يتعاطى الشرب هذا مع ما فيه من الطرب والسرور والفرح واجمع الاطباء انهم ما وجدوا شيئا يقوم مقامه فى تعديل المزاج وتسوية القوى بلا مضرة واجتلاب الفرح والمسرة اذا اخذ على وجهه منه ولذلك قال فيه القائل

* هما ما هما لم يبق شئ سواهما * حديث صديق او عتيق رحيق *
* وهونت حلو الحادثات ومرها * بحلو حديث او بمر عتيق *

واما الماء الخلوقى الذى اعتددت به فما ادناه من اعتداد * واقصاه من سداد * واى خير فى ماء اختلط بالطين * وامتزج بالتراب والصلصال المهين * فلا يمكن الشارب العطشان ان يقربه * فضلا عن ان يشربه * واما البرق والرعد فاى فائدة فى بارقه * ربما عادت شر صاعقه * وحرقت اشخاصا كثيرة ولا تخلو من احراق قط اذا كثر حتى انه يذهب كثيرا من الاثمار مثل الكمثرى وغيره * واما الرعد فانه فى قلة المنفعة كصوت الطبل بل دونه فان فى هذا انذارا بامر حادث وسلطان طارئ والرعد يهدم كثيرا من الابنية البرية ويفزع جما غفيرا من البرية ولهذا يقال لمن يتهدد بباطل فلان يرعد ويبرق كما قال الشاعر

* ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لى بضائر *

﴿ قال الربيع ﴾

ما احسن كلامك لو كنت تراعيه فلا تنقض فى القابل ما تبنيه فى الغابر زعمت ان الخريف تأثيره بالحرارة والرطوبة لان الميزان يتولاه وهو هوائى دموى ثم جئت الى ذكر الشراب وقلت هو موافق فى الخريف لان طبع الخريف بارد يابس وطبع الشراب حار رطب ونسيت ما ذكره الحكماء فى طبع الخريف وانه بارد يابس مبرح * مكرب مترح * ولذلك كانت امراضه مزمنة واطباقهم

كافة ان طبع الربيع حار رطب مفرح * مطرب مروح * ولذلك صارت الدماء به في الاجساد منبثه * والحرارة الغريزية منبعثه * وادعيت ان الشرب في الخريف اوفق واطيب واغفلت ان الشراب حار رطب وكذلك الربيع فالملاءمة بينهما اكثر * والموافقة لهما به اوفر * والصحيح يتغذى بالمشاكل الموافق والمريض يعالج بالضد وهبك لم تعلمه أما شهد لك الحس الصادق بطيب الشراب المورد على الورد او ما سمعت ما قال فيه القائلون * وما تقلب في افانينه الشعرآء والملهون * او ما بلغك ان احدهم يحلف ابنا له ألا يشرب فلما بلغ الى آخره قال او زمان الورد ايضا وامتنع من اليمين * ووثق ان يحنث فيه او يمين * وما حكى ان حائكا في زمان المأمون كان يعمل عمامة وقته اجمع اكتع لا يستريح ليلا ولا نهارا * ولا يجم سرا ولا جهارا * ولا يترك عمله في الجمعات والاعياد ولا يفتر عن شغله بالنوائب والمصائب فاذا جآء زمن الورد ألقى حفه وانشد شعرا واشتغل بالشرب اربعين يوما ووصفت حاله للمأمون فاجرى عليه ما اغناه عن عمله * واجزاه عن حياكته وشغله * ولو ذكرت كله لتعسر الخطب وطال الخطاب * وعرضت حبال المقال وامتدت طنب الاطناب * وانما قلنا ذلك لان الشراب والربيع يتزاوجان بالامتزاج * ويتحدان في الازدواج * فيقوى فعل الروح لاتخاذها بالراح وهذه هي علة الخمر في اجتلاب الفرح والاريحية والهزة التي تحدث للشارب وذلك لان الدم ينبوع الحياة ومطلع السرور بزيادة الحرارة الغريزية ولهذا يكثر الفرح والضحك في الصبيان ولمن يغلب عليه الدم وبهذا السبب بعينه يستولي الطرب على الناس في الربيع لانه فصل معتدل والغالب عليه الحرارة والرطوبة وهما طبع الدم الذي هو ينبوع الروح فقد تبين ان الربيع يزيد في الروح ويمد في الروح ولهذا المعنى اتفق اشتقاق الروح والراح والروح كلها من الريح معنى مصيبا واحسن ابن الرومي حيث قال

* والله لا ادري لاية علة * يدعونه للراح باسم الراح *
* أريحه ام روحه تحت الحشا * ام لارتياح نديمه المرتاح *

ويسمى الدم ايضا نفسا لهذا المعنى ولمشاكلة الربيع الدم الذي هو مادة الروح وعنصر النفس يهيج الربيع الدم خاصة ويثير سائر الاخلاط عامة وفي اثارتها

فائدة خفيت عليك وهي لكي يتدارك بالمعالجة والمداواة وشرب الادوية التي تجعل الاجساد منقاة من الفضول مصفاة مسواة والربيع ينشر حتى الجماد وينبت حتى الاحجار * فضلا عن الحشائش والاشجار * ويطلع الازهار والانوار * وينجم الاوراق والاثمار * ويظلل السماء بالمطارف الغبر * ويفرش الارض بالمطارح الخضر * ويجلل الجبال بالحلل الحمر * ويعقد على الرؤوس اكلة من الاشجار المتشعبة ويحالل بها نثارا من الانوار المونقة وينصب للطيور منابر تغنى عليها وترمز اطيب الاغانى والزمر * ويطيب للناس لذيذ العمر * فكأنه يضمهم عرس واحد ويجمعهم دعوة جفلى * ويقريهم مأدبة فوضى * او كان كلهم ملك الارض باسرها وكأن ازهارها وانوارهـا دراهم ولآل منثورة عليهم ووردهم وشقائقهم دنانير ويواقيت مبذولة لهم وكأن نباتها زبرجد ومينا وفيروزج متوجة اياهم وكأن امواهها الخلوقية صهباء عتيقة يشربونهـا فتطرب بهـا قلوبهم وترتاح وتنزاح بها عنهم الكرب وتزول فهل يستوى هـذا وقشف الخريف وظلفه وبيسه وقتره وغباره وكدره وتقبضه وعبوسه * وتقطيبه وبوسه * فعيون النـاس فيه سائلة وعيون الارض جامدة ووجوه السمـاء مغبره * وخدود الخلق مصفره * وظواهر الجبـال ومفارقهـا من هول البرد مبيضة وبواطن الورى وصدورها من كرب الخريف مسودة والشمائل من الارواح عاصفه * وشمائل البرية بالارواح عاسفه * فهذا حال الاغنياء منهم فكيف ظنك بالفقراء * الذين ما لهم غطاء ولا وطاء * وأني مخيلتك في الغرباء الذين ليس عندهم ثاغية ولا راغية ولهذا كان عمر رضي الله عنه اذا اظل الشتاء كتب الى كل ناحية جاءكم العدو الحاضر فاستعدوا له واذا سفر الربيع نقابه واكتسى جلبابه ارتاحت لمقدمه القلوب وانتفت الغموم عمن لا يملك قيد سبد ولا لبد * ولا ياوى الى والد ولا ولد * واما وصفك طبع الربيع بالاعتدال فالله كافيك وحسبك انك تقول شيئا وتعلم خلافه وتظهر معنى وتضمر سواه وان يدرى جميع النـاس انك مموه فيه * ومزخرف في ما تخلصه منـه وتستصفيه * اوما يخاف الكذوب ان يذوب والفصل المعتدل لا تزمن امراضه * ولا تدمن اوجاعه ولا تقتل اعراضه * وهذه قصيرة من طويلة

﴿ قال الخريف ﴾

حاصل كلامك ان الربيع ينبت ويورق * ويزهر ويرعد ويبرق * وبقى ان ننظر ما الشئ الذى يثمر ويجنى ويطعم * ويحصد ويقطف وينعم بنعم * ويزرع ويبذر * ويربي ويوفر * وليس ذلك الا الخريف وتفضيل الخريف على الربيع امر متفق عليه قد صنفت فيه كتب سائره * ودونت به اشعار فى ايدى المتأدبين دائره * ﴿ فمن ذلك ما كتب على بن حمزة الى ابى الحسن بن طباطبا العلوى فقال ﴾ الخريف ثمرة الربيع كالشجرة التى تثمر ولولا الثمر لم تكن فى الشجر فائدة وفى الخريف تحصل اصناف ما يتمول وما يدخر من اقوات الخلائق الممسكة ارواحها الى الخريف القابل وفيه يكون الزعفران وله على جميع انوار الربيع فضل وله ورد يطلع كنصل السهم الناوكى وقرن الخشف فى لون الياقوت الازرق * واللازورد المونق * كالعيون الشهل واعراف الطواويس المحجلة وينفتح عن شعر كخيوط الذهب والخطوط الحمر * فى اغلاف الحلل الخضر * وكشرر نار يلوح من حدائق البنفسج كألسن الحيات المنضنضة ويطلع ورد الزعفران البرى فى السنة مرتين ربيعا وخريفا غير ان البرى لا يكون له نور الزعفران المستعمل وحشيش الزعفران يشبه اذناب الخيل ويصبر على البرد فيبقى اخضر ناضرا والدروع مصفرة وله اصول كعقد من العاج وفلك مغازل الابريسم ويبقى تحت الارض طويلا فلا يتغير منذثرا بحمل كصوف الخز وليف جوز الهند وفى الخريف يجد النخل * ويجمع اعسال النحل * وتقطف الاعناب التى فيها المنافع وفيه اجتناء الاقطان التى منها لباس الناس وزينتهم احياء * وسترهم بعد الفناء * وفيه يقطف اللوز والجوز والعناب والنبق وغير ذلك مما يعم نفعه وفيه تتلاقح ذوات الاظلاف الانسية والوحشية وفيه مطارح البزاة وفيه ينضج الاترج واوراقه تشبه شقق الفريد اذا خطرت فيه الرياح خفقت خفق المطارف الخضر وله ورد كالفاغية وهى ثمرة الحناء وينفتق عن مثل خرزات الزبرجد ثم يعظم وتشوب خضرتها صفرة الرحيق الاصفر فاذا خلصت الصفرة صار ذلك كقلال ظاهرها ذهب وباطنها فضة فيها حب كاللؤلؤ والمرجان وقشره ينفع المعمود وله اذا حرك عرف يفوق ارج رياحين الربيع ويستخرج منه

دهن اذكى من النار وله حاض لذيذ يطيب القدور و ينفع المحزون واذا تصرمت الرياحين فى الشتاء فالاترج غض طرى وقد اجتمع فيه وفى العنب الطبائع الاربع فوصف الخريف وذكر فضائله واقتص خصائصه كما ترى فى النثر واما النظم فمن ذلك ما قاله ابو الحسن ابن الرومى من قصيدة

* لولا فواكه ايلول اذا اجتمعت * من كل نوع ورق الجو والماء *
* اذا لما جفلت نفسى متى اشتملت * علىّ هائلة الحالين غبراء *
* يا حبذا ليل ايلول اذا بردت * فيه مضاجعنا والريح سجواء *
* وجمش القر فيه الجلد واشتملت * من الضجيعين احشاء واحشاء *
* واسفر القمر السارى بصفحته * وربالها من صفاء الجو لألاء *
* يا حبذا نفحة من ريحه سحرا * يأتيك فيها من الريحان امضاء *
* بل فيه ما شئت من شهر تعهده * فى كل يوم يد لله بيضاء *

﴿ ومن ذلك ما قاله عبدالله بن المعتز ﴾

* اشرب على طيب الزمان فقد حدا * بالصيف من ايلول اسرع حاد *
* واشتمنا بالليل برد نسيمه * فارتاحت الارواح فى الاجساد *
* وافاك بالانداء اقدام الحيا * والارض للامطار فى استعداد *
* كم فى ضمائر تربها من روضة * بمسيل ماء او قرارة واد *
* تبدو اذا جاد السحاب بقطرة * وكأنما كانا على ميعاد *

﴿ وقال ابو عمر عبدان الفرخى يصف الخريف ويفضله على الربيع ﴾

* وارى الربيع عيون قوم اغفلت * طيب الخريف وتحسبيح الاسحار *
* ان كان ذلك لواضحات دراهم * بين الرياض نثرن من اشجار *
* فلها نثار فى الخريف يفوقها * حسنا على الجنات والانهار *
* تحكى دنانيرا لنا اوراقها * ولها فضيلة مطعم الاثمار *
* وخلا الربيع فما لنا فيه سوى الارواح والانوآء والامطار *
* ومخافة الارعاد اثر صواعق * ترمى البلاد واهلها بالنار *
* فاسعد بتشرينين وانعم منهما * متعوذا بالله من آذار *

واشرب

* واشرب على ورديهما مشمولة * من زعفران طالع وبهار *
* يغنيك عن ورد الربيع وعرفه * عن شم طيب لطيمة العطار *
* يا حبذا ايلول جاء مبشرا * بالخصب بعد المحل فى الامصار *
* والشمس فيه وفيهما ميزانه * حلت اوزن عادل المعيار *
* اخذ النهار وليلنا حظيهما * فالليل عن وزن كفاء نهار *
* وكفاك فى ذم الربيع رواية * ينبيك عنها حامل الاخبار *
* فاذكر كلام نبينا فى قوله * صلت عليه ملائك الجبار *
* اذ قال هل بخروج آذار لنا * خوف القيامة فيه من بشار *

﴿ وقال ايضا يصفه ﴾

* آذار جوك للغيوم مسخر * اذ لست انت لنا الخريف الازهر *
* وضر الشتاء بنا اضر ورده * فابعد رشيدا انت منه اوضر *
* ركدت غيومك فى السماء كأنما * غطى عليها منك لبد اغبر *
* هذاك اول برده متزايدا * من ظل كانونين مرا اكدر *
* والشمس عن نظر الورى محجوبة * فكأنها عذراء او هى استر *
* تغدو وتمسى فى اسار اصايب * ولها متى طلعت شعاع اعبر *
* ما بين نيسان وبينك عامنا * ضاع الربيع وضل ذاك المنظر *
* فتى نرى ملء السماء وثوبها * الا لبود لازورد اخضر *
* ومتى يقل بكاؤها وربوعنا * من دمعها خربت وهذا اهدر *
* ومتى نرى شمس السماء شمالة * بالغيم يسمها شعاع انور *
* او ليس ليلك والنهار تساويا * والشر فيك من المنايا اكثر *
* والفصل يؤذن بالحياة وطيبها * ما بالنا فيه نموت ونقبر *
* عاما ارتك عجائبا ايامه * عين التفكر فيه ليلا يسهر *
* فيه وفى الماضى كسوف سنة * كل على الانسان منه يحذر *
* موت الفجاءة والخوانيق التى * كلا اصابت بالمنية تنذر *
* احكام كل من شهور ستة * عن قول بطليوس ذلك يؤثر *
* منها ثلاث قد مضت وثلاثة * فيها لمن ينجو ويعبر معبر *

* ان المنجم والطبيب تعجبا * اذ لم يكن فى العرف مما يذكر *
* والفيلسوف بذاك ايضا جاهل * فهم جميعا فى المنايا حير *
* ان كان ذلك فى الورى فى دورها * سنتين ان صدقت بما قد خبروا *
* لكن اقول اذا اراد الهنا * امرا اليه يصير عبدا يؤمر *
* لا تكذبن فاننا بقضائه * طوع الردى حتما نموت وننشر *
* والفوز فى الدنيا والاخرى للذى * منا على البلوى الممحص اصبر *

﴿ وقال ايضا فى فضل الخريف على الربيع ﴾

* فضل الخريف على الربيع وحسنه * ان عم كل مدينة آثاره *
* وله مناظر حسن ذاك وزادنا * طيب الفواكه كلها اثماره *
* بصفو الهواء لنا ويبرد ماؤنا * ويطيب مرقدنا وتحمد ناره *
* نلتذ فيه صبوحنا وغبوقنا * عبق النهار وسجسج اسحاره *
* وارى المخالف ذا قياس فاسد * قد ضل لما راقه انواره *
* اذ قال ضاهى النور فيه دراهما * ما للخريف على الرياض نثاره *
* غفل الركيك عن المجالس كلها * فيه اذا ما ذرت اشجاره *
* وتناثرت اوراقها مصفرة * كالتبر الخلص فاستنار نضاره *
* والمهرجان مخصب بنعيمه * فاذا تنورز ممحل آذاره *
* وتخاف وقع صواعق وبوارق * فيه وهدم رباعنا امطاره *
* وكذا المياه وهد واديها بها * مهما جرى وتدفقت انهاره *
* والمهرجان فورده عن ورده * مغن بفضل حسنه نظاره *
* اذ كان فيه منافع ولطيبه * لم يخل منه طيبه عطاره *
* والشمس فى الميزان فيه يستوى * للوزن عدلا ليله ونهاره *
* يسقيك من حلب الكروم جديده * سلسا بلا مزج يطير شراره *
* لا غول فيه ولا اذى لخماره * لا كالعتيق مصدع مصطاره *
* فاشربه مغتنما لروح زمانه * ودع الشقى موقرا اوزاره *
* وارتد له طيب الغناء ومزهرا * تشجى فؤاد متيم اوتاره *
* والزمر لا تقرع به اسماعنا * ان الغناء يعيبه مزماره *

* هذا الزمان وما سواه دونه * لفتى تساعده به اوطاره *
* ان كان ينكر جاهل هذا بلا * عقل فليس يضيرنا انكاره *
* فاذا اتى النيروز فاقض حقوقه * ما دام يسعد ورده ازهاره *
* واذا رجوا فيه القيامة فارج ان * يأتى يوشك خروجه بشاره *
* وارقب طلوع النجم حتى ينقضى * نيسان تأمن ان دنا اباره *

﴿ وقال الباذانى فى نعت الخريف ﴾

* واسعدك الله بالمهرجان * اذا ما انقضى عنك عاما يكر *
* ولا زلت فى عيشة كالخريف * فان الخريف جميعا سحر *
* ترى الماء فيه وذاك الهواء يجلوهما نسم ريح عطر *
* ترى الزعفران باعطافه * يفوح التراب له المقشعر *
* واترجه عاشق مدنف * اذا ما رجا طيب وصل هجر *
* ولون سفرجله حائل * واحسبه من صدود حذر *
* وتفاحه فوق اغصانه * خدود خجان لوحى النظر *
* وما كنت احسب ان الخدود * تكون ثمارا لتلك الشجر *

﴿ وقال آخر ﴾

* فهناك اقبال الخريف عليك بالزهر الجنى *
* تم اعتدالا فى الكمال لجاء فى خلق سوى *
* فاق الربيع بحسنه * ونسيم رياه الذكى *
* وينوب ورد الزعفران به عن النور البهى *
* اهدى اليك المهرجان يميس فى زى الهدى *
* قد ضمخت بالزعفران وهيئت فى حسن زى *
* وتحلت التفاح والاترج فى نظم الحلى *

﴿ قال الربيع ﴾

ما كنت اظن انك ترضى بحكومة الشعراء وتقنع بالاشعار الركيكة فى هذا الباب وتكيل علينا بهذا الصاع * بل تهيل بالباع والذراع * فهاك منها السيل الذى

يحكي سيل الربيع * فاما رسالة ابي الحسن علي بن حمزة بن عمارة الاصبهاني فهي مقابلة برسالة له اخرى في وصف النيروز كتب بها الى ابي مسلم محمد بن بحر فقال

هذا يوم بهجي مشرق الارجاء * بهي الرواء * ممتع الذكاء * منير السماء * صافي الهواء * اعتدل مزاجه واستوى ليله ونهاره ترتاح له القلوب وتهتز له النفوس وتستريح اليه الارواح يروق العيون ويؤنس القلوب * ويجلو الكروب * يوم مصطلح في تفضيله على الايام يهيج السرور ويصبي الكبير ويطرب الحليم ويذكر الشيب الشباب ويجمع المتفرق ويؤلف المتنافر ويدني المتباعد له نسيم المسك المشوب بالعنبر المداف يضاحك ارجوانه اقحوانه وجلناره بهاره وخيريه ياسمينه ووردُه نرجسه فتبرج بعد التعنس * وتنضر بعد التيبس * وابتهج بعد التعبس * توشح بالزبرجد وتأزر بالاستبرق وتحلى بالياقوت والمرجان * ونفى عن الفتيان خواطر الاحزان * فهممهم عليه موقوفه * واشغالهم اليه مصروفه * وقلوبهم بالملاهي فيه مشغوفه * وعيونهم اليه رُوان * ونفوسهم عليه حوان * والظبا فيه تنازى * والطيور تنبازى * وناطقها فيه يطرب فيرتجل الاغاني * ويقرب الاماني * ويغني الشرب فيه عن كل صوت شجٍ مطرب اذا تحاذت تطارحت الالحان * بفصاحة سحبان * وخالد بن صفوان * فرجعت الاغصان بالنبرات والنغمات فهن بخضرة الرياض ساجعه * وعيون الحوادث عليها هاجعه * فتى خطرت الرواعد ولمعت البوارق مرت الصبا اخلاف العهاد * فاهتزت له الربى والوهاد * وتلفعت بورود اليمن وتبسمت الارض عن ثغور الاقحوان * بكتها دموع الغيث في خير اوان * واجل زمان * وتمايلت البقاع بالازاهير الناضرة تمايل النشوان * يميس في الارجوان * واختالت القيعان والجنان * ببدائع الالوان * زاهرة بانواع نوار الغياض * واصناف اصباغ الرياض * من شقائق حمر ترف بقطرات الدموع كالمشتاق * وفواقع صفر كألوان العشاق * وازاهير رائقه * مشرقة مونقه * مونسة هي الدهر ضاحكة لبكاء السماء محيطة بواد الزرزوذ وهي كالمقرم الصائل اذا جرجر ورمى بلعابه والضيغم الهائج اذا زمجر وزأر في غيله فاذا اصطكت امواجه * واطبق ضجاجه * وهمهم وزخر وجاءت اواذيه

معتجرات بمطارف دكن اقبلت ضروب نباته عائمات متوشحات بنهاويل رقهما المنمنم زهره مختالات عالمات بمجانفة الامواج آمنات شبا الجوارح فنسأل الله تمام النعمة واليه ارغب فى ان يجملك بالنعمة تماما * وللمكارم نظاما * وللدنيا قواما * بمنه

﴿ ووصف على بن عبيدة الريحانى الربيع فقال ﴾

الربيع رشيق القد طلق الوجه كريم الاخلاق لين الاعطاف حلو الشمائل * جم الفضائل * عطر الرائحة سليم الناحية فاخر البزة بهى المنظر * سرى المخبر * ﴿ ووصفه ابن ابى طاهر فقال ﴾ الربيع تام الجمال * حسن الدلال * عظيم الخطر * لطيف النظر * جميل الذكر * ذكى العطر * لذيذ النسيم * طيب الشميم * غزير النعيم * قليل الهموم * ظليل الغموم * واما النظم فالقصيدة الاولى الالفية مقابلة بمثلها من قول بعض الشعراء

* طلع الربيع بغرة زهراء * تجلى العيون بها من الاقذاء *
* وبدت وجوه الارض بعد قطوبها * مفترة ببدائع الآلاء *
* فالارض فى حلل وحلى مونق * فى ما حبته به يد الانواء *
* والروض يضحك عن بكى وسميه * بتلألؤ من صنعة الانداء *
* وترى الرياض كأنهن عرائس * يرفلن من صفراء فى حمراء *
* اوما رأيت الارض غبراء الربى * حتى اغتدت فى بردة خضراء *
* ان الربيع لبهجة الارض التى * منهما تكون جوهر الاشياء *
* وله هواء كالهوى من رقة * دقت عن الاوهام والاهواء *
* واذا تنفس بالنسيم نسيمه * كتنفس الصبوات فى الاحشاء *
* زمن جديد للسرور تجدد * فيه استحلت حرمة الصهباء *

واما القصيدة الدالية فهى مقابلة بما قال الحمدوى

* حى الربيع فقد اتاك حميدا * بدلت من خلق الزمان جديدا *
* خلع السحاب على الثرى وشيا ترى * منه الثرى ذا ثروة محسودا *
* روض افادته السحاب صنائعا * اضحى بها كل البلاد سعيدا *
* نشأت سحابته عليه فانشأت * نورا تراه ناشئا ووليدا *

* فكأنها عدن لدى اكنافه * قد نشرت فيه التجار برودا *
* عن اقحوان ضاحك متبسم * يفتر عن برد يخال عقودا *
* فثغوره من لؤلؤ ولثاته * ذهب بريق سحابه قد جيدا *
* ومعصفرات من شقائق ألبست * مقلا ترى فيها محاجر سودا *
* فانهض بطرفك حيث شئت تجد له * من عطفه وردا يخال خدودا *
* تحكى لك الوجنات قد اشعرتها * خجلا فشرب لونها توريدا *
* قد وشحت اكنافه ببنفسج * خنث يغازل غانيات غيدا *
* وترى العذارى من بهار باهر * للشمس تحسب نظمهن فريدا *
* زهر يظل الطرف فى اكنافه * حسرا لرونقه النضير بليدا *
* فاذا الرياح مشين فيه ظلان من * كسل النعيم رواكعا وسجودا *
* يصددن صد متيم متهزم * انحى له عذاله تفنيدا *

واما القصيدة الرائية الاولى فمقابلة بما قال ابو تمام وبينهما بون بعيد

* رقت حواشي الدهر وهى تمرمر * وغدا الثرى فى حليه يتكسر *
* نزلت مقدمة المصيف حميدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر *
* مطر يروق الصحو منه وبعده * صحو يكاد من الغضارة يمطر *
* غيثان فالانواء غيث ظاهر * لك وجهه والصحو غيث مضمر *
* يا صاحبيّ تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور *
* تريا نهارا مبصرا قد شابه * زهر الربى فكأنما هو مقمر *
* دنيا معاش للورى حتى اذا * جاء الربيع فكانما هى منظر *
* اضحت تصوغ بطونها لظهورها * نورا تكاد له القلوب تنور *
* من كل زاهرة ترقرق بالندى * فكأنها عين اليه تحدر *
* محمرة مصفرة فكأنها * عصب تمين فى الوغى وتمضر *
* من فاقع غض النبات كانه * در يشقق قبل ثم يزعفر *
* او ساطع فى حمرة فكأنما * يدنو اليه من الهواء معصفر *
* صبغ الذى لولا بدائع لطفه * ما عاد اصفر بعد اذ هو اخضر *

والقصيدة

والقصيدة الثانية الرائية مقابلة بما قال البحترى

* ألم تر تغليس الربيع المبكر * وما حاك من وشي الرياض المنشر *
* مررنا على بطياس وهى كأنها * سبائب عصب او زرابى عبقر *
* كأن سقوط القطر فيها اذا التقى * اليها سقوط اللؤلؤ المتحدر *
* وفى ارجوانى من النور احمر * يشاب بافرند من الروض اخضر *
* اذا ما الندى وافاه صبحا تمايلت * اعاليه من در نثير وجوهر *
* اذا قابلته الشمس قلت التفاتة * لعلوة فى جاديها المتعصفر *

والقصيدة الثالثة مقابلة بما قال ابن المعتز

* أما ترى بهجات الروض فى السحر * فوق الندى واتساق الورد فى الشجر *
* اذا السحاب سقاها فى الدجى خلعت * بعد السحاب عليها الشمس فى البكر *
* والروض من زاهر زاه بنظرته * وكامن منه فى الاغصان منتظر *
* حسبى من الورد توريد الخدود كما * حسبى مسرة محسود من البشر *

والقصيدة الرابعة الرائية مقابلة بما قال ابن الرومى

* اصبحت الدنيا تروق من نظر * بمنظر فيه جلاء للبصر *
* وهالها مصطنعا لقد شكر * اثنت على الله بآلاء المطر *
* والارض فى روض كافواف الحبر * تبرجت بعد حياء وخفر *
* تبرج الانثى تصدت للذكر *

هذا ما قيل من الاشعار * ولو استقصيت ما قيل فى فضل الربيع لادى ذلك الى الاكثار * ويكفيك من فضائله انه ما نبغ شاعر الا وله شعر فى الربيع واما الآثار * التى جاءت بها الاخبار * فكثيرة ايضا والنوروز الذى هو عنوان الربيع تعظمه الفرس على سائر الايام وتقول انه يوم فيروزى روحانى فيه تحركت الافلاك السبعة بعد ان كانت ساكنة وفيه دارت الكواكب السبعة فى افلاكها بعد ان كانت واقفة وفى ساعة منه يزخرفلك فيروز بمعانى الارواح لانشاء الخلق وفيه خلق جرم الشمس ولذلك يقال اسعد ساعات النيروز ساعة الشمس * وقال الحسن بن سهل سأل المأمون على بن موسى الرضا عن النيروز فقال يوم عظمته

الملائكة والانبياء والملوك فالملائكة عظمته لانهم فيه خلقوا والانبياء عظمته لانه اول يوم طلعت فيه الشمس والملوك عظمته لانه اول يوم من الزمان * وعن عبد الصمد بن علي بن عبد الله رفعه الى جده عبد الله بن عباس قال اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم في يوم نيروز جام فضة عليه حلاوة فقال ما هذا فقالوا يوم النيروز فقال وما النيروز فقالوا عيد الفرس فقال نعم اليوم الذي احيا الله فيه العسكرة قالوا وما العسكرة قال القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف فاحياهم الله في هذا اليوم ورد عليهم ارواحهم وامر السماء فامطرتهم مطرا كالشنف فلذلك اتخذ الناس صب الماء في النيروز سنة فاكل الحلاوة وقسمها بين اصحابه وقال نيرزوا لنا كل يوم * ويقال ان في النيروز اظهر جم الملك مقادير الاشياء وتبرك الفرس صبيحته قبل الكلام بان تلعق ثلاث لعقات من عسل وتتبخر بثلاث قطع من شمع وتزعم انه شفاء من الف داء زعم بعضهم ان من ذاق السكر صبيحته قبل الكلام وادهن بالزيت دفع عنه في عامه انواع البلايا

﴿ قال الخريف ﴾

رويت لنا يا بني اشعارا في صفة الربيع وفضائله * وما تعرضت لنقص الخريف ورذائله * وعلى المناظر ان يقوي حججه ورذائله ويوهن براهين خصمه وشواهده ليتضح الحق ويفتضح الباطل كما فعلنا ذلك وان لم نستوفه واتينا على جمل من ذلك ولم نستقصه * واما ما ذكرت من فضيلة النيروز فللمهرجان ايضا فضائل لا تحصى ومناقب لا تستقصى تزعم الفرس وغيرهم من الامم انه يوم خلق الله فيه الاجساد قرارا للارواح وفيه دحا الارض دحوا ونشر الخلائق وهو يوم افريذوني وعيد افريذوني وفي ساعة منه يتنفس ذلك افريذون لتربية الاجساد وفيه خلق الله القمر يوم خلقه كرة سوداء فاذا كان يوم من المهرجان جلاها بضوئه ويقال ان القمر في المهرجان يوفي على الشمس واسعد ساعاته ساعة القمر ويقال ان قلة جبل شاهين ترى داول ايام الصيف سوداء حتى صبيحة المهرجان ترى بيضاء كأن الثلج عليها وزعم المؤيد المتوكلي

ان

ان يوم المهرجان يطلع الشمس بهامير الواسط بين النور والظلمة وتتحرك الارواح في الاجساد ولذلك سمته الفرس مبركان وتتيمن الفرس صبيحة المهرجان باكل الرمان وشم ماء الورد وهو يوم افريذوني مر افريذون في طلب بيوراسف فظفر به يوم المهرجان الاكبر

فهذا ما حضر من فضائل الخريف واولاها وأولاها بان يذكر ان الخريف في هذا الوقت الذي نحن فيه حاضر لخدمة قوام الملك ونظام الدين اطال الله بقاءه * وادام في درج المعالي ارتقاءه * والربيع غائب عن حضرته * انسها الله بدوام نعمته * مشتاق اليها والحاضر خير من الغائب والموجود خير من المعدوم

فهذا آخر ما جرى بين الشيخ والفتى وافترقا بعد ذلك والسلام والحمد لله اولا وآخرا * وباطنا وظاهرا * والصلاة على النبي محمد وآله اجمعين

وكتب يوم الخميس في ثاني عشر ربيع الآخر

سنة احدى واربعين واربع مائة

(كذا باصله)

﴿ تم هذا الكتاب المستطاب * بحمد الله الوهاب * في مطبعة ﴾

﴿ الجوائب بالاستانة العليه * في سلخ صفر من ﴾

﴿ سنة ١٣٠٢ هجريه * على صاحبها ﴾

﴿ فضل التحيه * ﴾



﴿ فهرسة ﴾

مطبوعات الجوائب

﴿ هذه اسماء بعض الكتب التي طبعت في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ كتب من تاليف صاحب الجوائب ﴾

سر الليال في القلب والابدال يحتوي على تبيين معاني الالفاظ واشتقاق وضعها (طبع في المطبعة السلطانية) فيه نحو ٦٠٠ صفحة كبيرة

الساق على الساق في ما هو الفارياق او ايام وشهور واعوام في عجم العرب والاعجام (طبع في باريس على شكل غريب)

غنية الطالب ومنية الراغب في الصرف والنحو وحروف المعاني (مجلد تجليدا متقنا)

الواسطة في احوال مالطة وكشف المخبا عن فنون اوروبا طبع على النسخة الاصلية بتصحيح مؤلفه وقد اضيف اليه عدة فوائد احصائية

الجاسوس على القاموس يحتوي على ٧٩٠ صفحة كبيرة (مجلد تجليدا حسنا متينا)

الباكورة الشهية في نحو اللغة الانكليزية ﴿ وتليها ﴾ المحاورة الانسية في اللغتين العربية والانكليزية ﴿ وفي آخرهما ﴾ مختصر قاموس انكليزي وعربي يشتمل على مجموع كلمات كثيرة تحتوي على ٣٣٠ صفحة متوسطة (طبعة ثانية)

اللفيف في كل معنى طريف لتعليم القراءة في المكاتب وتمرين الخواطر في المراتب (طبعة ثانية) وفي آخره منتخبات حكم لطيفة ونصائح ظريفة وحكايات وفكاهات

كتب

﴿ كتب اخرى طبعت فى مطبعة الجوائب وهى من تأليف الشهم ﴾
﴿ الهمام الافخم النواب والاجاه بهادر حضرة سيدنا السيد محمد ﴾
﴿ صديق حسن خان ملك بهوپال المعظم ﴾

لقطة العجلان مما تمس الى معرفته حاجة الانسان ﴿ وفى آخرها ﴾ خبيئة الاكوان فى افتراق الامم على المذاهب والاديان
نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان
حصول المأمول من علم الاصول
غصن البان المورق بمحسنات البيان
البلغة فى اصول اللغة
العلم الخفاق من علم الاشتقاق
حسن الاسوة بما ثبت من الله ورسوله فى النسوه
نزل الابرار بالعلم المأثور من الادعية والاذكار

﴿ كتب تركية طبعت فى مطبعة الجوائب ﴾

حقوق ملل مترجم من اللغة الفرنساوية
ديوان المرحوم صبرى شاكر الشهير
تاريخ اميريكا وتفصيلى اخبار كشفها
اخلاق حميده للاديب محمد سعيد افندى
تخميس قصيدة البرده للمرحوم تحيق افندى

﴿ كنز الرغائب فى منتخبات الجوائب اعتنى بجمعها مدير الجوائب ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾ يشتمل على ما فى الجوائب من الفصول اللطيفة والمقالات الظريفة والمقامات الادبية التى لصاحب الجوائب

﴿ الجزء الثانى ﴾ يحتوى على ذكر تفصيل حرب جرمانيا مع فرنسا من اولها الى آخرها

﴿ الجزء الثالث ﴾ يشتمل على بعض القصائد التى نظمها صاحب الجوائب فى الاستانة وهى التى ادرجت بالجوائب وهو جزء من ديوانه

﴿ الجزء الرابع ﴾ يشتمل على القصائد التى نظمها افاضل العصر من العلماء والادباء فى مدح منشئ الجوائب

﴿ الجزء الخامس ﴾ يشتمل على جميع ما فى الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية التى حدثت فى الممالك العثمانية وفى الدول الاجنبية من جملتها الاوامر والفرامين السلطانية وغير ذلك من المعاهدات التى صدرت فى الخطوب الشهيرة

﴿ الجزء السادس ﴾ يشتمل على ما فى الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية من جملتها الاوامر والفرامين السلطانية التى صدرت فى الخطوب الشهيرة وغير ذلك من الفوائد التى يحتاج اليها كل اديب اريب ويرتاح اليها كل مؤلف لبيب

﴿ الجزء السابع ﴾ يشتمل على ما فى الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية من جملتها الاوامر والفرامين السلطانية التى صدرت فى الخطوب الشهيرة وغير ذلك من الفوائد التى حدثت من سنة ١٢٩٥ الى غرة ربيع الاول سنة ١٢٩٨

﴿ كتب اخرى طبعت فى مطبعة الجوائب ﴾

انشاء الامام مرعى ﴾ ويليه ﴾ انشاء العلامة العطار

لوعة الشاكى ودمعة الباكى للعلامة خليل بن ايبك الصفدى (طبعة ثالثة)

درة الغواص في اوهام الخواص للعلامة الحريري ﴿ ويليها ﴾ شرحها للعلامة قاضي القضاة شهاب الدين الخفاجي

رسائل ابي بكر الخوارزمي

رسائل العلامة ابي الفضل بديع الزمان الهمداني

ديوان العباس بن الاحنف ﴿ ويليه ﴾ ديوان ابن مطروح المصري

نزهة الطرف في علم الصرف للشيخ الامام احمد بن محمد الميداني صاحب مجمع الامثال ﴿ ويليها ﴾ الانموذج للعلامة جار الله الزمخشري ﴿ ثم ﴾ الاعراب في قواعد الاعراب لابن هشام كلاهما في علم النحو وهذه المجموعة مطبوعة باحرف كبيرة جلها بالحركات

امثال العرب للمفضل الضبي ﴿ وتليها ﴾ اسرار الحكماء لياقوت المستعصمي طبعت على نسخة بخطه ﴿ وفي آخرها ﴾ منتخبات حكم وآداب ومواعظ وامثال لافلاطون وغيره من مشاهير الفلاسفة الاقدمين

خمس رسائل ادبية ﴿ اولاها ﴾ الايجاز والاعجاز للامام الثعالبي ﴿ والثانية ﴾ برد الاكباد في الاعداد له ايضا ﴿ والثالثة ﴾ احاسن المحاسن للعلامة الزنجي ﴿ والرابعة ﴾ منتخبات البيان والتبيين للامام الجاحظ ﴿ والخامسة ﴾ غاية الارب في معاني ما يجري على ألسن العامة في امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب للمفضل بن سلمة

الدر المكنون في الصنائع والفنون (طبعة ثانية)

ديوان الطغرائي صاحب لامية العجم المشهور وفيه ايضا اللامية

مقامات العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي وهي ادبية طبية

سجع الحمام في مدح خير الانام للعلامة شمس الدين الصالحي الهلالي شيخ شهاب الدين الخفاجي

مقامات ابي الفضل بديع الزمان الهمداني

نثار الازهار في الليل والنهار للامام الخزرجي صاحب لسان العرب

الدراسة الاولية في الجغرافية الطبيعية مترجم من الفرنساوية (طبعة ثانية)

مطبوعات جديدة

﴿ طبعت حديثا فى مطبعة الجوائب ﴾

﴿ حسن الاسوه * بما ثبت من الله ورسوله فى النسوه ﴾ تأليف الهمام الافخم * الملك المعظم * امير الملك عالى الجاه بهادر حضرة سيدنا النواب السيد محمد صديق حسن خان ملك بهوپال المفخم يحتوى على ٤٠٠ صفحة متوسطة

﴿ نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار ﴾ تأليف الملك المعظم المشار اليه فيه ٤١٢ صفحة كبيرة

﴿ مجموعة المعانى ﴾ هذا الكتاب البديع * والمؤلف السنيع * لم يذكر فيه اسم مؤلفه مع انه مستحق للذكر لبراعة ما اشتمل عليه من النظم الرائق * والكلام الفائق * وقد وجد فى دار كتب المرحوم اسعد افندى فطبعناه على اصله

﴿ مصارع العشاق ﴾ تأليف الشيخ العلامة ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين ابن السراج القارى

﴿ تاريخ الفلاسفة ﴾ ترجم من اللغة الفرنساوية الى اللغة العربية الكاتب اللوذعى الفاضل السيد عبد الله افندى نجل السيد حسين افندى المصرى

﴿ رسالتان ﴾ للعلامة ابى حيان التوحيدى (احداهما) فى الصداقة والصديق (والثانية) فى العلوم

﴿ اربع رسائل ﴾ منتخبة من مؤلفات الامام الثعالبى (الاولى) منتخبات كتاب التمثيل والمحاضرة (الثانية) منتخبات كتاب المبهج (الثالثة) منتخبات كتاب سحر البلاغة وسر البراعة (والرابعة) منتخبات كتاب النهاية فى الكناية

﴿ مطمح الانفس * ومسرح التأنس * فى ملح اهل الاندلس ﴾ تأليف الوزير العلامه * الحبر الفهامه * ابى نصر الفتح بن خاقان * وهو مما لم يذكر فى قلائد العقيان

مطبوعات جديدة

﴿ تم طبعها فى مطبعة الجوائب ﴾

﴿ ٦ ﴾

اربع رسائل

(منتخبة من مؤلفات)

الامام العلامة ابى منصور الثعالبى

﴿ الرسالة الاولى ﴾ منتخبات كتاب التمثيل والمحاضرة ﴿ الثانية ﴾ منتخبات كتاب المبهج ﴿ الثالثة ﴾ منتخبات كتاب سحر البلاغة وسر البراعة ﴿ الرابعة ﴾ منتخبات كتاب النهاية فى الكناية يشتمل على ٢٠٩ صفحات متوسطة

﴿ ٧ ﴾

مصارع العشاق

﴿ للعلامة ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾
يشتمل على ٢٢ جزءا و ٤٢٩ صفحة متوسطة

﴿ ٨ ﴾

تاريخ الفلاسفة

﴿ مترجم من اللغة الفرنساوية يحتوى على ١٥٧ صفحة صغيرة ﴾

﴿ ٩ ﴾

مطمح الانفس * ومسرح التأنس * فى ملح اهل الاندلس

﴿ للوزير الكاتب ابى نصر الفتح بن خاقان بن محمد بن عبدالله القيسى ﴾
﴿ وهو مما لم يذكر فى قلائد العقيان ﴾

مطبوعات الجوائب

مطبوعات الجوائب فى الاقطار المصرية

يسأل عنهـا امين افندى هنديه فى شارع كلوت بك بالقاهرة
وادارة جريدة الوطن
والخواجه اصلان كستلى الكتبى

مطبوعات الجوائب فى الاسكندرية

يسأل عنها حسن افندى القماش فى حارة الشمرلى
والسيد البشير القمار فى وكالة السوسية

مطبوعات الجوائب فى رشيد

يسأل عنها السيد محمد افندى ابو الوليد

مطبوعات الجوائب فى سورية

يسأل عنها بشاره افندى الشدياق فى بيروت

مطبوعات الجوائب فى تونس

يسأل عنها عربى افندى بسيس

مطبوعات الجوائب فى بغداد

يسأل عنها وكيل الجوائب فيها

۱۔ اراکین مجلس:

مجلس، شعبہ جات، نصاب پانچ کتابیں لے

۲۔ اساتذہ جامعہ عثمانیہ و کلیہ جات ملحقہ و گزیٹڈ عہدہ
اور دیگر ... دفتر موجودہ کتابیں ایک ماہ تک اپنے پاس رکھ سکیں گے

۳۔ فیلسا تین رجسٹر شدہ دو کتابیں بی اے ... نظریہ
کے طلبہ تین کتابیں ایم اے، ایل ایل بی و تحقیقاتی جماعتوں کے
طلبہ پانچ کتابیں ۲ ہفتہ تک اپنے پاس رکھ سکیں گے۔

۴۔ مدت مقررہ پر کتابیں واپس نہ ہوں تو فی ہفتہ کے حساب
ایک آنہ فی کتاب جرمانہ لیا جائیگا۔

۵۔ بشرط موقع کتابیں گھر جاری کی جائیں گی لیکن کسی غرض
کے لئے کتب خانہ میں کتاب کا لانا لازم ہے۔

۶۔ کتابیں گم یا خراب ہو جائیں تو مستعیر پر تاوان
عائد ہوگی۔

۷۔ کتابوں پر کسی قسم کا نشان سیاہی یا پنسل سے
نہ لگایا جائے۔

۸۔ قلمی نسخے: